

**أثر المقاربة التطبيقية على تعلم مفهوم المجال في درس التاريخ وفق
مدخل بالكفايات: دراسة مقارنة بين المديرتين الإقليميتين خنيفرة
واليوسفية**

***The effect of the applied approach on learning the concept of the
space in the history lesson through the Competency Approach: A
comparative study between the two regional directorates of
Khenifra and Youssoufia***

د. حسن كشاحي: مفتش تربوي تخصصي، السلك الثانوي التأهيلي، باحث في ديدكتيك التاريخ،
دكتوراه في علوم التربية، جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية، الرباط، المغرب

Dr. Hassan Kechahi: Specialized Educational Inspector, Secondary
qualification, Researcher in the Didactic of History, Doctorate in Educational
Sciences, Mohammed V University, Faculty of Educational Sciences, Rabat,
Morocco

Email: Hassan.kechahi@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v4i3.813>

الملخص:

استهدف هذا البحث تسليط الضوء على الآثار التي ستترتب عن تعلم مفهوم المجال في درس التاريخ وفق المقاربة بالكفايات من خلال مقترح مجزوءة ديدكتيكية تم تجربتها رفقة عينة من المتعلمات والمتعلمين ينتمون إلى مستوى السنة الثانية من سلك التعليم الثانوي الإعدادي بالمديريتين الإقليميتين خنيفرة واليوسفية من أجل المقارنة بينهما. أما من الناحية المنهجية فتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي إلى جانب تحليل ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها من أجل تمحيص الفرضيات المقترحة لإشكالية البحث. وأظهرت النتائج المتوصل إليها وجود تقارب نسبي بين أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية على مستوى الاختبار القبلي، بينما برزت فروق ذات دلالة إحصائية لفائدة المجموعة التجريبية بعد إجراء الاختبار البعدي، ومن ثمة اقترحنا مجموعات من التوصيات للنهوض بتعلم مفهوم المجال في درس التاريخ وتجويد ممارسته الصفية.

الكلمات المفتاحية: التعلم – المجال – درس التاريخ – المقاربة بالكفايات – السنة الثانية من سلك التعليم الثانوي الإعدادي.

Abstract:

The Research aimed to explore the effects of learning the concept of "field" within a history lesson through the Competency Approach, utilizing a proposed didactic framework tested with a sample of male and female learners in the second year of preparatory secondary education in the Khenifra and Youssoufia regional districts In order to compare them. Methodologically, a descriptive analytical approach was employed. In addition to analyzing and discussing the results reached in order to scrutinize the hypotheses proposed for the research problem. The results revealed a relative convergence between members of the control and experimental groups at the pre-test level. However, statistically significant differences emerged in favor of the experimental group following the administration of the post-test. Consequently, recommendations were formulated to enhance the learning of the field concept within history lessons and to improve classroom practice.

Keywords: Learning – Space – History Lesson – Competency – based approach – second year of the Middle – school Cycle

المقدمة:

يعد البحث الديكتيكي التخصصي من بين المداخل التي يمكن الركون إليها من أجل النهوض بتدريسية التاريخ وتجويد ممارسته داخل الفصول الدراسية استنادا إلى نموذج بيداغوجي ينطلق من واقع حال درس التاريخ في المدرسة العمومية من خلال التطرق للقضايا والإشكالات المرتبطة بتعلم الفكر التاريخي، وضمنها تعلم مفهوم المجال في درس التاريخ بسلك التعليم الثانوي الإعدادي وتحديدًا مستوى السنة الثانية وفق مدخل الكفايات، مستحضرين في هذا السياق قلة الدراسات والأبحاث التي تناولته، اللهم إذا استثنينا بعض الباحثين الذين تناولوه بكيفية عرضانية على غرار (إديسي، 2005) و (تامر، 2005) و (صهود، 2011) و (عكي، 2011).

ومن أجل الإحاطة بهذا الموضوع ذو البعد الميداني/التطبيقي تم تجريب مقترح مجزوءة ديكتيكية لتعلم مفهوم المجال في درس التاريخ رفقة عينة من تلامذة سلك التعليم الثانوي الإعدادي العمومي بالمديريتين الإقليميتين خنيفرة واليوسفية في اتجاه رصد الآثار المترتبة عنها لدى الفئة المستهدفة بها، ومن ثمة المقارنة بين المديريتين على مستوى النتائج التي تم التوصل إليها لدى أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية لتمحيص فرضيات البحث، وبالتالي تركيب حصاد الخلاصات الرئيسية موازاة مع تقديم توصيات واقتراحات تطويرية، تروم في عمقها النهوض بتعلم مفهوم المجال داخل الفصول الدراسية.

أولاً: مدخل تأطيري ومنهجي للبحث

1- البناء الإشكالي للبحث

رغم التراكم الكمي والنوعي الذي يشهده البحث في ديكتيكية التاريخ بالمغرب موازاة مع الإصلاحات التي طالت برامج ومناهج مادة التاريخ خاصة مع مطلع القرن الحالي، حيث تم تبني مدخل الكفايات والتربية على القيم موازاة مع استحضار بعض مقومات المادة وضمنها مفهوم المجال باعتباره من بين المفاهيم المهيكلية للخطاب التاريخي (وزارة التربية الوطنية، 2009)، فإن واقع حال درس التاريخ بسلك التعليم الثانوي الإعدادي لازال مشدودا إلى الطابع التقني بدل الطابع البنائي المفعم بروح التفكير الإبداعي والحس النقدي والبناء الذاتي للتعلمات في قالب إشكالي ذو دلالة ومعنى (حسني، 2021)، وضمنه تعلم مفهوم المجال وفق المقاربة بالكفايات، حيث نجد أنفسنا أمام هوة عميقة بين موجة التجديد المستمر الذي تشهده المعرفة التاريخية من جهة وواقع الممارسة الصفية من جهة أخرى في ضوء علاقتهما بتعلم هذا المفهوم.

تأسيساً على ذلك، تمت بلورة السؤال المركزي الآتي: كيف يمكن التقليل من حدة التباعد القائم بين بين الخطاب الإسطوغرافي والإبستمولوجي والمنهجي والسيكوبيداغوجي والديداكتيكي من جهة، وواقع تعلم مفهوم المجال في درس التاريخ من جهة أخرى؟

وقصد الإمساك بالخيوط النازمة لهذا السؤال المركزي قمنا بتفكيكه إلى الأسئلة الموالية:

- مفهوم المجال لدى الفئة المعنية بها بعد إجراء رائز الاختبار القبلي؟
 - السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة المستهدفة التي تلقت المجزوءة الديداكتيكية المقترحة لتعلم مفهوم المجال؛ وتلك التي لم تتلقها بعد إجراء الاختبار البعدي.
- باستحضار منطوق السؤال المركزي والتساؤلات المتفرعة عنه، كان بناء الفرضية المركزية والفرضيات الفرعية المؤتثة لها كما يلي:
- الفرضية المركزية: يمكن بناء إطار نظري وإجرائي للتقليل من حدة التباعد القائم بين الخطاب الإسطوغرافي والإبستمولوجي والمنهجي والسيكوبيداغوجي والديداكتيكي من جهة؛ وواقع تعلم مفهوم المجال في درس التاريخ من جهة أخرى.

الفرضيات الفرعية:

- الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية على مستوى نتائج رائز الاختبار القبلي؛
- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئة المستهدفة التي تلقت المجزوءة الديداكتيكية المقترحة لتعلم مفهوم المجال؛ وتلك التي لم تتلقها بعد إجراء الاختبار البعدي.

2- أهداف البحث وأهميته وحدوده

- نروم من خلال هذا البحث تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها:
- تقديم مقترح مجزوءة ديكتيكية لتعلم مفهوم المجال في درس التاريخ، والنزول بها إلى الميدان بغية تجربتها داخل الفصول الدراسية مع الفئة المستهدفة بها؛
 - العمل على رصد الآثار المترتبة عن التجريب الميداني للمجزوءة الديداكتيكية المقترحة في هذه البحث لدى الفئة المعنية بها.

أما على مستوى أهميته فتكمن من خلال عدة جوانب من بينها:

- البحث في تعلم مفهوم المجال في درس التاريخ باعتباره من بين المواضيع التي تكتسي أهمية كبرى على صعيد تعلم الفكر التاريخي؛
- تقديم بعض الاقتراحات من أجل المساهمة الفعلية والفعالة في النهوض بديكتيكية التاريخ وممارسته الصفية، توضع رهن إشارة كافة المعنيين بها قصد الاستفادة منها على مستوى البرامج والمناهج الخاص بتدريس التاريخ؛
- أما فيما يتعلق بحدود البحث، فتم حصرها فيما يلي:
- الحدود الموضوعية: تم الاختصار على اقتراح مجزوءة ديدكتيكية لتعلم مفهوم المجال في درس التاريخ موجهة لفائدة عينة من تلامذة سلك التعليم الثانوي الإعدادي العمومي وتحديد السنة الثانية؛
- الحدود المكانية: شملت عينة من الثانويات الإعدادية العمومية بالمديريتين الإقليميتين خنيفرة واليوسفية؛
- الحدود الزمنية: تم تجريب المجزوءة المقترحة وإجراء الاختبارين القبلي والبعدي خلال الأسس الثاني من الموسم الدراسي 2022-2023.

3- المفاهيم الإجرائية للبحث

- تهيكّل موضوع هذه البحث مفاهيم مفتاحية، ارتأينا تقديم تعاريف تركيبية وإجرائية مركزة حولها فيما يلي:
- **التعلم:** يعرف في معناه العام بأنه اكتساب المتعلم لمعارف ومهارات ومواقف من خلال وضعية تعليمية تعليمية معينة داخل الفصول الدراسية خلال فترة زمنية محددة تهيكّلها كفايات وقدرات محددة، يرتبط بمجموعة من المقومات التي تختلف حسب الاتجاهات السيكيوبداغوجية (أوزي، 2013) (PIAGET et INHELDER, 1966) (Barth, 1987) ؛
 - **المجال:** هو المفهوم المركزي وعقدة الوسيط في هذه البحث، انتهينا إلى تركيب مقترح تعريف مركز له مفاده أن المجال من بين عناصر الفكر التاريخي وأحد المفاهيم/الأبعاد المهيكلية للخطاب التاريخي، يعد مسرحاً للأحداث والوقائع التاريخية وموطناً للكيانات السياسية داخل حدود معينة تحت إمرة سلطة سياسية يؤثر فيها ويتأثر بها بكيفية جدلية وتفاعلية ولولبية (حسني، 2021) (عكي، 2021) (Gardner, 2010)؛
 - **درس التاريخ:** وحدة تعليمية تعليمية تتم مجرياتها خلال حصة دراسية محددة زمنياً تهيكّلها مجموعة من العناصر التي تؤثّر سيرورتها: الكفايات والقدرات، موضوع المحور؛ عنوان الدرس؛

أهداف التعلم؛ التمهيد الإشكالي؛ المقاطع والأنشطة التعليمية؛ الوثائق والدعامات وأسئلة استثمارها الديكتيكي؛ مفاهيم ومصطلحات وأعلام وأماكن؛ أنشطة التقويم والدعم (وزارة التربية الوطنية، 2009)؛

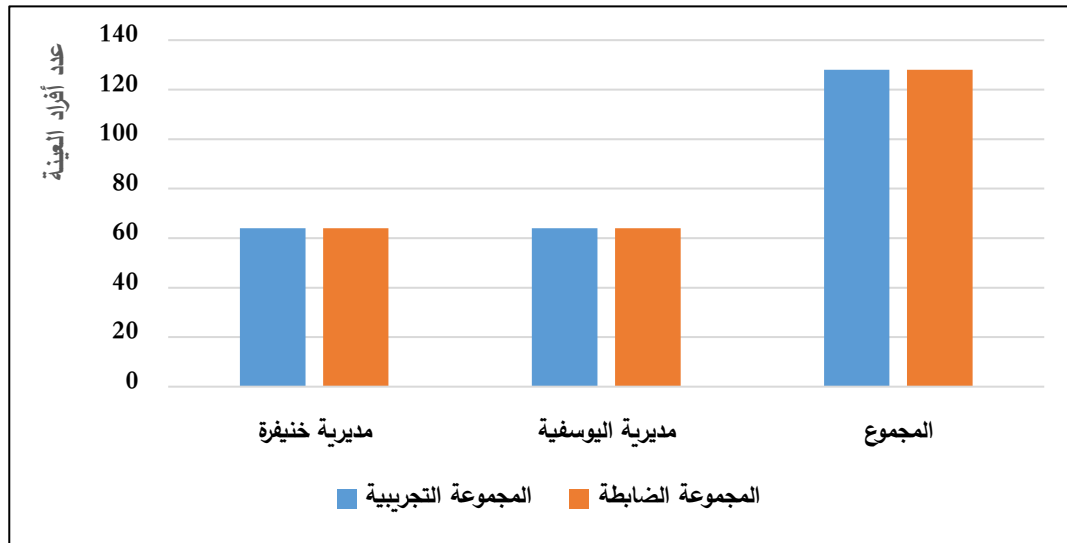
■ **المقاربة بالكفايات:** تعود جذورها إلى عالم المقاولات قبل انتقالها إلى عدة مجالات من بينها المجال التربوي، حيث تم الركون إليها من طرف العديد من البلدان على الصعيد العالمي من بينها المغرب باعتبارها أحد المداخل الرئيسية المهيكلة لإصلاح منظومة التربية والتكوين منذ بداية القرن الحالي، وتمتدح في عمقها بعض نظريات التعلم والبيداغوجيات الموازية، كما تركز على جملة من المقومات من بينها تعدد أنماطها والمفاهيم المنضوية تحت لوائها (واخير وكشاحي، 2020) (وزارة التربية الوطنية، 2006) (بوتكلاي، 2003)؛

■ **السنة الثانية من سلك التعليم الثانوي الإعدادي:** مصطلح تقني يقصد به المحطة الانتقالية على مستوى المسار الدراسي بسلك التعليم الثانوي الإعدادي بين السنتين الأولى والثالثة.

4- منهج البحث وأدواته وعدته وأساليبه

- **منهج البحث:** تماشيا مع البعد الميداني/ التطبيقي لهذا البحث، فقد اعتمدنا المنهج التجريبي؛
- **مجتمع البحث:** تكونت من تلامذة سلك التعليم الثانوي الإعدادي العمومي، وتحديدًا مستوى السنة الثانية؛
- **عينة البحث:** تكونت من 256 فردًا تم اختيارها بكيفية عشوائية بسيطة، حيث شملت أربعة فصول دراسية بالمجال الحضري موزعة بين مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وبالتالي جاء التوزيع النهائي للعينيتين الأصلية والأساسية كما هو وارد في المبيان الآتي:

مبيان رقم 1: توزيع عدد أفراد عينة البحث حسب متغير المديريات الإقليمية



- **عدة البحث:** تكونت من مجزوءة ديدكتيكية مقترحة لتعلم مفهوم المجال في درس التاريخ ورائزي الاختبارين القبلي والبعدي. وفي هذا الصدد قمنا بالاشتغال حول تيمة تاريخية ذات بعد إشكالي موسومة بـ "تعاقب ثنائية التجزئة والوحدة على المجال المغربي خلال العصر الوسيط"، انسجاما مع موضوع هذا البحث وإشكاليته والأهداف المتوخاة منه، كما قمنا بتعزيزها بملخصين علمي ومدرسي ودليلي المدرس والمتعلم، وذلك حتى تتم عملية التجريب الميداني في ظروف ملائمة وفق رزنامة واضحة المعالم (القبلي، 2011) (العروي، 2009) (السبتي، 2009) (Rivet، 2012)؛
- **أداة البحث:** تماشيا مع طبيعة موضوع البحث وبنائه الإشكالي والأهداف المتوخاة منه، تم اعتماد أداة بحث ممثلة في رائزي الاختبارين القبلي والبعدي، ومن أجل علميتها تم استحضار خصائصهما وضوابطهما المتعارف عليها في هذا الإطار، حيث قمنا بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المتخصصين من أجل الأخذ بعين الاعتبار ملاحظاتهم واقتراحاتهم قبل أن تتخذ شكلها النهائي.
- **الأساليب الإحصائية المعتمدة:** يشكل المنهج أحد أركان الخطة العامة للتجريب الميداني للمجزوءة الديدكتيكية المقترحة للتجريب الميداني، حيث اعتمدنا المنهج التجريبي الوصفي والاستدلالي من أجل وصف وتحليل الفروق الإحصائية ورصد دلالاتها بين أفراد الفئة المستهدفة.

ثانياً: الإطار الميداني/التطبيقي للبحث

بعد تمرير الرأى القبلى رفقة الفئة المستهدفة وتجريب المجزوءة الديقكتيكية المقترحة مع أفراد المجموعة التجريبية، تم إجراء الرأى البعدي من طرف أفراد المجموعتين ثم تصحيح الرأىين وتجميع معطياتهما؛ قمنا بتكميمها وتفرغها ومعالجتها إحصائياً وتقديم حصيلتها الكمية، موازاة مع تحليلها ومناقشتها وتفسيرها وتأويلها ونقدتها بعد وضعها تحت مجهر القراءة النوعية، مقتصرين في هذا الصدد على النتائج العامة لدى أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية حسب المديريتين الإقليميتين خنيفة واليوسفية، وبالتالي تمحيص فرضيات البحث وتركيب خلاصاته وتقديم توصياته واقتراحاته التطويرية.

1- النتائج العامة لرأى الاختبارين

بعد تصحيح الرأىين وتكميم المعطيات وتفرغ نتائجها ومعالجتها إحصائياً بواسطة برنامج (SPSS) توصلنا إلى النتائج التالية:

جدول رقم 1: النتائج العامة لرأى الاختبارين القبلى والبعدي

رأى الاختبار	عدد أفراد العينة	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف لمعياري	قيمة (t)
القبلى	256	الضابطة	7,16	8,27	1.290
		التجريبية	8,51	8,39	
البعدي	256	الضابطة	7,72	8,45	7.247
		التجريبية	14,28	5,79	

من خلال معطيات الجدول رقم (1)، تم التوصل إلى ما يلي:

- على مستوى المتوسط الحسابي: بالنسبة للمجموعة الضابطة حصل تحسن ضعيف حيث انتقل هذا المتوسط من (7.16) في الاختبار القبلى إلى (7.72) في الاختبار البعدي أي بزيادة ضعيفة بلغت (0.56 درجة)، بينما وقع تغيير كبير بالنسبة للمجموعة التجريبية حيث انتقل من (8.51) في الاختبار القبلى إلى (14.28) في الاختبار البعدي بزيادة مرتفعة وصلت إلى (5.77)؛

- على مستوى الانحراف المعياري: وجود تشتت كبير في نتائج المجموعتين، حيث سجلنا تراجعاً واضحاً لدى المجموعة التجريبية من (8.39) في الرائد القبلي إلى (5.79) في رائد الاختبار البعدي، مقابل ارتفاع طفيف لدى المجموعة الضابطة من (8.27) إلى (8.45).
- باختصار، تدل هذه النتائج العامة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعتين خاصة في الرائد البعدي لصالح المجموعة التجريبية التي حققت مكاسب أفضل مقارنة مع المجموعة الضابطة، بفعل استفادتها من تعلمات المجزوءة الديكتيكية.

2- النتائج العامة للرائد القبلي والبعدي حسب متغير المديريات الإقليمية

جدول رقم 2: النتائج العامة للرائد القبلي والبعدي حسب متغير المديريات الإقليمية

رائد الاختبار	العينة	المديرية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)
القبلي	64	خنيفرة	الضابطة	7.17	8.43	0.818
			التجريبية	8.39	8.43	
	64	اليوسفية	الضابطة	7.16	8.17	1.001
			التجريبية	8.63	8.42	
البعدي	64	خنيفرة	الضابطة	7.31	8.51	5.348
			التجريبية	14.17	5.73	
	64	اليوسفية	الضابطة	8.12	8.44	4.869
			التجريبية	14.39	5.89	

بعد قراءة متأنية لمعطيات الجدول رقم (2) توصلنا إلى الخلاصات التركيبية الآتية:

✓ بالنسبة لرائد الاختبار القبلي:

- تقارب ودلالة معدلات المتوسطات الحسابية بالنسبة لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث سجل في مديرية خنيفرة (7.17) بالنسبة للمجموعة التجريبية وبلغ (8.39) بالنسبة لنظرائهم من أفراد لمجموعة الضابطة، كما سجل (7.16) بالنسبة للمجموعة الأولى و(8.63) بالنسبة للمجموعة الثانية في مديرية اليوسفية؛

■ تقارب ودلالة درجات تشتت الانحراف المعياري حيث سجل في مديرية خنيفرة (8.43) بالنسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة، بينما سجل (8.17) بالنسبة للمجموعة الأولى وبلغ (8.42) بالنسبة للمجموعة الثانية في مديرية اليوسفية؛

- انخفاض قيمة (t) التي بلغت (0.818) في مديرية خنيفرة و (1.001) في مديرية اليوسفية؛ نستنتج من خلال معطيات هذه النتائج العامة المتعلقة برائز الاختبار القبلي، عدم وجود فروق كبيرة على مستوى متوسط نتائج أفراد المجموعتين حسب المديريتين الإقليميتين خنيفرة واليوسفية، مما يدل على تكافؤهما على مستوى وضعية الانطلاق.

✓ بالنسبة للاختبار البعدي:

■ ارتفاع قيمة المتوسط الحسابي لدى أفراد المجموعة التجريبية في الرائز البعدي حيث سجل (14.17) في مديرية خنيفرة، مقابل (14.39) في مديرية اليوسفية؛

■ انخفاض قيمة التشتت في الانحراف المعياري بالنسبة لأفراد المجموعة التجريبية على مستوى الرائز البعدي مقارنة مع نظيره القبلي، حيث لم يتجاوز (5.73) في مديرية خنيفرة، مقابل (5.89) في مديرية اليوسفية، مما يدل على وجود تشتت كبير على مستوى نتائج المجموعتين معاً؛

■ استقرار نتائج أفراد المجموعة الضابطة في الرائز البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي (7.31) بانحراف معياري قدره (8.51) في مديرية خنيفرة، بينما بلغ (8.12) بانحراف معياري قدره (8.44) في مديرية اليوسفية؛

■ ارتفاع قيمة (t) المحسوبة التي بلغت (5.348) في مديرية خنيفرة، مقابل (4.869) في مديرية اليوسفية؛

■ سجلت قيمة الدلالة في المديريتين مستوى (0.000)، وهي قيمة في مستوى دلالة أصغر من (0.05).

إجمالاً، يمكن القول إن هذه النتائج حسب المديريتين الإقليميتين خنيفرة واليوسفية، تدل على وجود فروق إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في رائز الاختبار البعدي لصالح المجموعة الأولى التي حققت مكاسب أفضل وتحسناً ملموساً على مستوى النتائج العامة مقارنة مع المجموعة الثانية سواء في مديرية خنيفرة أو مديرية اليوسفية، رغم حدوث تراجع نسبي على مستوى درجات الانحراف المعياري لدى هذه المجموعة، مما ينم مرة أخرى عن الآثار الإيجابية المترتبة عن استفادة أفراد المجموعة التجريبية من تعلمات المجزوءة المقترحة في هذا العمل البحثي.

3- تركيب ومناقشة النتائج

حتى لا نقف عند حدود تقديم النتائج العامة الخاصة بالتجريب الميداني للمجزوءة الديدكتيكية المقترحة لتعلم مفهوم المجال في درس التاريخ، نقوم في هذه المحطة بتركيب حصادها ومناقشتها بعد وضعها تحت منظار القراءة النوعية ذات المنحى التفسيري والتأويلي والنقدي، حيث توصلنا إلى خلاصة مفادها وجود تقارب كبير بين أفراد المجموعتين المستهدفتين بعملية التجريب على مستوى نتائج الرائز القبلي وفق مختلف متغيرات التجريب الميداني، إلى جانب عدم حدوث تحسن ملموس لدى أفراد المجموعة الضابطة في الرائز البعدي مقارنة مع الاختبار القبلي وأداء أفراد المجموعة التجريبية، الذين حصلوا على نتائج جيدة، وهو ما تأكد من خلال وجود فروق كبيرة بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين في مختلف المؤشرات الإحصائية التي اعتمدناها.

ويمكن تفسير هذه النتائج استنادا إلى مجموعة من المعطيات في مقدمتها أن أفراد المجموعة التجريبية استفادوا من تعلمات هذه المجزوءة باستحضار الضوابط المعرفية والمنهجية والمهارية والسيكوبيداغوجية والديدكتيكية المتعارف عليها أثناء تخطيطها وبنائها وتجريبها، عكس أقرانهم المنتمين إلى المجموعة الضابطة الذين تابعوا تعلماتهم اعتمادا على الكتاب المدرسي.

4- تمحيص الفرضيات

بناء على ما سبق، قمنا بوضع فرضيات البحث تحت مجهر الفحص والتمحيص حيث تم التوصل إلى ما يلي:

- المصادقة على الفرضية المركزية والتي مفادها أنه: يمكن بناء إطار نظري وإجرائي للتقليص من حدة التباعد القائم بين الخطاب الإسطوGRAفي والإبستمولوجي والمنهجي والسيكوبيداغوجي والديدكتيكي من جهة؛ وواقع تعلم مفهوم المجال في درس التاريخ من جهة أخرى.

الفرضيات الفرعية:

- تعديل الفرضية الأولى والتي مفادها أنه: توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على مستوى الاختبار القبلي، حيث تبين من خلال النتائج المتوصل إليها وجود تقارب كبير بين هاتين المجموعتين ومن ثمة يمكن القول إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد إجراء الاختبار القبلي
- المصادقة على الثانية والتي مفادها أنه: لا توجد فروق دالة إحصائية بين الفئة المستهدفة التي تلقت المجزوءة الديدكتيكية المقترحة لتعلم مفهوم المجال؛ وتلك التي لم تتلقها بعد إجراء الاختبار البعدي.

الخلاصة:

على سبيل الختم، وبعد الخوض بدأب وأناة في مختلف محطات هذا العمل البحثي، انتهينا إلى التأكيد على حصول تحسن ملموس أداء ونتيجة بالنسبة لتلامذة المجموعة التجريبية مقارنة مع أقرانهم المنتمين إلى المجموعة الضابطة، وهو مؤشر إيجابي ينم بكيفية بيئة عن الآثار الإيجابية التي ترتبت عن استفادتهم من تعلمات المجزوءة الديداكتيكية المقترحة لتعلم مفهوم المجال في درس التاريخ، كما دلت عليه مختلف المعطيات الإحصائية، ومن ثمة ارتأينا تقديم مجموعة من الاقتراحات للنهوض بتعلم مفهوم المجال وتجويد ممارسته الصفية بسلك التعليم الثانوي الإعدادي:

- على مستوى المنهاج التخصصي: القيام بمراجعة شاملة وعميقة للمنهاج التخصصي من طرف المعنيين به وفق رؤية إصلاحية واضحة ومضبوطة من أجل النهوض بتدريس التاريخ وتجويد ممارسته الصفية عبر مداخل تجديدية عديدة عبر ترصيد وتنمين المكاسب وتشخيص وترميم الأعطاب واستشراف الآفاق بعد رسم معالم الغد (القانون الإطار، 2019)؛
- على مستوى المدرسين: حتى يصل الإصلاح المنشود إلى قلب الفصول الدراسية لابد من الأخذ بعين الاعتبار جسر العبور الرئيسي صوبها؛ أي المدرسين التخصصيين، عبر عدة مداخل تطويرية من بينها: مأسسة ومهنة وتجويد التكوينين الأساسي والمستمر للمدرسين حتى يؤديان الوظائف المرتقبة منهما، موازاة مع توفير الظروف الملائمة للعمل، وهنا نستحضر أهمية التأطير التربوي الرصين خاصة على مستوى التكوين المستمر وضمنه ما يتعلق بتعلم مفهوم المجال في درس التاريخ (خارطة الطريق، 2022)؛
- على مستوى البحث الديداكتيكي التدخلي: ينبغي إيلاء أهمية أكبر نظرا لما يكتسبه من أهمية قصوى على مستوى النهوض بتعلم مفهوم المجال وتجويد ممارسته الصفية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- باللغة العربية

- أوزي، أحمد (2013). سيكولوجيا الطفل: نظريات النمو النفسي. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء.
- بوتكلاي، لحسن (2003). "مفهوم الكفايات عند فليب بيرنو". مجلة علوم التربية. العدد 25.
- تامر، البشير (2005). مساهمة في ديدكتيكية الفكر التاريخي: اقتراح نموذج ديدكتيكي لتعلم مفهوم الزمن التاريخي في السنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة محمد الخامس. المغرب.
- حسني إدريسي، مصطفى (2021). الفكر التاريخي وتعلم التاريخ. تقديم هنري مونيو. دار أبي رقرق للطباعة والنشر. الرباط.
- صهود، محمد (2016). التحقيب التاريخي إسهام في التأصيل الإبستمولوجي والمنهجي. تقديم مصطفى حسني إدريسي. مطابع الرباط نت. الرباط.
- واخير، صالح وكشاحي، حسن (2021). المفهمة في التاريخ بالمرحلة الثانوية التأهيلية: مقارنة ديدكتيكية بالوضعية المشكلة". ضمن المقاربة البحثية في ديداكتيك التاريخ محاولة في ترصيد تجربة بحث التخرج. منشورات مركز تكوين مفتشي التعليم. الرباط.
- السبتي، عبد الأحد (2009). بين الزطاط وقاطع الطرق: أمن الطرق في مغرب ما قبل الاستعمار. دار توبقال للنشر. الدار البيضاء.
- العروي، عبد الله (2009). مجمل تاريخ المغرب. ج 2. المركز الثقافي العربي الدار البيضاء - بيروت.
- القبلي، محمد (2011). تاريخ المغرب تحيين وتركيب. منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، عكاظ الجديدة. الرباط.
- المملكة المغربية (2006). وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي. دليل المقاربة بالكفايات. مكتبة المدارس. الدار البيضاء.
- المملكة المغربية (2019). وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي. القانون الإطار رقم 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي. الجريدة الرسمية للمملكة المغربية. العدد 6805.

- المملكة المغربية (2022). وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة. خارطة طريق 2022-2026 إثنا عشر التزاما من أجل مدرسة عمومية ذات جودة (www.men.gov.ma) (تاريخ الاطلاع 04-03-2024).
- المملكة المغربية (2009). وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي. مديرية المناهج والحياة المدرسية. البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بسلك التعليم الثانوي الاعدادي: مادة الاجتماعيات.
- عكي، شكير (2021). التفسير التاريخي تأصيل إبستمولوجي وتطبيق ديدكتيكي. تقديم مصطفى حسني إدريسي. نادية للطباعة والنشر. الرباط.

ثانيا - باللغة الفرنسية

- BARTH Britt – Mari(1987). *L'apprentissage de l'abstraction Méthode Pour Une Meilleure Réussite de L'école*, Préface de André de Peretti. Paris, Retz, première Édition.
- Gardner Howard (2010). *Les Formes De L'intelligence*. Traduit de l'anglais par Jean-Paul et Sylvie Taussig. Paris, Odile Jacob.
- PIAGET Jean et INHELDER Bärbel (1966). *La psychologie de l'enfant*. Paris, PUF, première Édition.
- Rivet Daniel (2012). *Histoire du Maroc de Moulay Idris a Mohammed vi*, Paris, Fayard.